Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا البحث في بعديه العمودي والأفقي يتيح لنا إمكانية معالجة أي نص كيفما كان شكله أو شكل العلامة التي يتخذ (لفظي ـ غير لفظي)، وكيفما كان العصر الذي ظهر فيه، أو طبيعة الثقافة التي ينتمي إليها، (عالمة ـ شعبية)، وكيفما كانت الدلالات التي يعبر عنها أو القيم التي يحملها أو العلامات اللسانية التي يتحقق من خلالها (عربية فصيحة ـ عامية ـ أمازيغية...).

هذه الإمكانيات التي يقدمها لنا النص لا نجدها تتحقق مع التراث الذي نجد الباحثين فيه يركزون بشكل أو بآخر على نوع معين، وعلى حقبة معينة، وعلى شخصيات بعينها. ولا غرابة في ذلك فأساس الانتقاء له محتوى قبلي، لأنه يقوم على قصد سجالي وايديولوجي وتأويلي (حركة الزنج ثورة اشتراكية؟! مثلا.. الخ).

5.1.1. النص والتفاعل النصي: إذا كان البحث في نص معين كما تقتضي ذلك أية نظرية للنص يتم من خلال جنس نصي خاص، فإن نظرية التفاعل النصي تتيح إمكانية التعامل مع النص من جهة «تفاعله» مع نصوص أخرى من أجناس مختلفة، ظهرت في الفترة نفسها أو في فترات سابقة أو لاحقة. وبما أن عملية «التفاعل» بين النصوص ضرورة، فلا مناص للباحث من الانكباب على إبراز مختلف مستويات التفاعل النصي وأشكاله. وهذا العمل علاوة على كونه يسمح لنا بالنظر إلى النص في ذاته، يتيح لنا إمكانية النظر إليه في مختلف علاقاته مع نصوص أخرى، ومع السياق الاجتماعي والثقافي الذي ظهر فيه.

هذه الاعتبارات مجتمعة، بما تنبني عليه من أسباب منهجية، ومعرفية تبرر لنا هذا الانزياح المفهومي من «التراث» إلى «النص» لأننا نسعى إلى تحريف مجرى النظر، واقتراح تصور للتحليل، وذلك بهدف تجاوز:

1. الانتقائية في معالجة «التراث» (الثقافة العالمة/ الثقافة الشعبية...).
2. غياب الموضوع المحدد بدقة.
3. غياب الأسس النظرية القابلة للتراكم والتحول.
4. الحضور الأساسي للمسبق الايديولوجي،،،

إن توظيف مفهوم النص يعطي إمكانات مهمة لمختلف الاختصاصات للبحث فيه من زاويتها الخاصة، كما أنه يمنح لهذه الاختصاصات فرصة التداخل والتكامل